حقائق أساسية عن المسيح

حقائق أساسية عن المسيح

إن شخصية المسيح تختلف عن با قي البشر فى أمور كثيرة نذكر منها :

1. النبوات التى جاء ت عنه : منذ فجر التاريخ تكلم الله عن المسيح وعن مجيئه الى هذا العالم فأخبرنا عن ولادته وعن أعماله وعن موته وعن قيامته وصعوده الى السماء . وقد تمت اكثر من 300 نبوة عن مجيئه فى الماضى . وهناك نبوات لا بد أن تتم تخبرنا عن مجيئة فى المستقبل حين سيأ تى ليملك على هذه الأرض .

2. ولادته من العذراء : ليس هناك شخص اخر فى التاريخ ولد من عذراء ولا بد أنه هناك سبب مهم لولادته من العذراء . فالله لا يعمل معجزة مثل هذه بدون قصد أو سبب فجميع الذين ولدوا فى هذا العالم ولدوا من أب بشرى وورثوا طبيعة بشرية خاطئة أما المسيح فولد بعمل الهى عجيب . يقول الانجيل المقدس أن جبرائيل الملاك أُرسِل من الله الى العذراء مريم وقال لها :" سلام لك أيتها المنعم عليها . الرب معك . مباركة أنت فى النساء".فاندهشت مريم فقال لها الملاك ."وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا

وتسمينه يسوع هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى". فقالت مريم للملاك : "كيف يكون هذا.وأنا لست أعرف رجلا ؟" فأجاب الملاك وقال لها"الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا ألقدوس المولود منك يدعى ابن الله". وقد تنبأ النبى أشعياء قبل مجئ المسيح بحوالى 700 سنة وقال : "ها العذراء تحبل وتلد ابنا . وتدعوا اسمه عمانوئيل ." وكلمة عمانوئيل معناها " الله معنا .

3. عصمته من الخطية : الكتاب المقدس يصرح بكل وضوح أن جميع الناس أخطأوا كما أنه يدون لنا اعترافات الأنبياء ورجال الله الأتقياء بأنهم أخطأوا . فيقول داود النبى مثلا "أنا عارف بمعاصِيَّ وخطيئتى أمامى دائما، اليك وحدك أخطأت والشر قدام عينيك صنعت". وقال أ شعيا ء قد صرنا كلنا كنجس وأثامنا كريح تحملنا وهكذا اعترف جميع الأنبياء والرسل أما السيد المسيح فهو الوحيد الذى لم يفعل خطأ ولا مرة واحدة يقول عنه الانجيل المقدس "الذى لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر ."وأيضا أنه ليس فيه خطية وأنه لم يعرف خطية بل يصفه بأنه القدوس البار .فالجميع ارتكبوا

ذنوبا وأوزارا أنقضتهم وأتعبتهم ، وأما المسيح ففعل فى كل حين مشيئة الله تماما .

4 . أعماله ومعجزاته : لقد عمل المسيح أعمالا لم يعمل أحد مثلها حتى أنه قال مرة " لو لم أكن قد عملت بينهم أعمالا لم يعملها أحد غيرى لم تكن لهم خطية " أى لكان لهم عذر . لذلك قال أيضا: " وأما الان فليس لهم عذر فى خطيتهم" فالمسيح شفى مرضى بلا عدد. وفتح أعين العميان وطهر الأبرص وأعاد السمع للأصم .وأقام الموتى.أ سكت البحر بأمواجه الهائجة وهدأ الرياح العنيفة بكلمة منه.كما أنه كان يواسى الحزين ويجفف دموع الباكين ويعيد الرجاء للبائسين . قال الرسول بطرس عنه لليهود الذين لم يؤمنوا :أنه قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وايات صنعها الله بيده فى وسطكم. كما أنتم تعلمون . وقال عنه أيضا أنه جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم ابليس .لآن الله كان معه . كانت كل أعماله لبركة الأخرين " لم يحمل سيفا ولا رمحا بل قال عن نفسه أنه "لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص" .

5 . أقواله وتعاليمه : كما أن المسيح انفرد بأعماله الجليلة ومعجزاته العجيبة .فقد انفرد كذلك بأقواله وتعاليمه التى لم يُعَلِم أحد مثلها.حدث مرة أن رؤساء الدين بين اليهودأرسلوا رجالا ليقبضوا على المسيح . فلما سمع هؤلاء الرجال المسيح يكلم الجموع رجعوا الى رؤسائهم .فسألهم الرؤساء "لماذا لم تأتوا به ؟ أى لماذا لم تقبضوا عليه ؟ فأجاب الرجال وقالوا : "لم يتكلم قَطُّ انسان مثل هذا الانسان ." لقد علم المسيح تلاميذه أن يحبوا حتى أعداءهم. قال لهم "أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم.أحسنوا الى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيؤن اليكم ويطردونكم".كما علمهم المسامحة والتضحية فى سبيل الأخرين . وعدم الطمع . والاتكال على الله وكان هو المثال الأعلى لكل الفضائل التى كان يعلمها للأخرين .فلم يكن هناك تناقض بين تعاليمه وسلوكه . قال مرة : "تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب .فتجدوا راحة لنفوسكم ". وقال لتلاميذه :من أراد أن يكون فيكم عظيما فيكن لكم خادما وقال عن نفسه أنه جاء لا ليُخدَم بل لِيَخدِم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين.وكان يدعوا الناس اليه قائلا"تعالوا

إلىَ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم .كما قال لهم : "لم ات لأدعوا أبرارا (أى الذين يدعون أنهم أبرار) بل خطاة الى التوبة" .

وعلم المؤمنين أن الله هو الاب السماوى الذى يحبنا ويعتنى بنا ولا يتركنا ولا يحتقرنا . بل هو يُسَر بنا حين نأتى اليه كأولاده بايمان وثقة وانه يصغي الى صلواتنا .

6. موته وقيامته وصعوده الى السموات : ان موت المسيح هو حقيقة أكيدة تنبأ عنها الأنبياء مرارا كثيرة . ودونها لنا شهود عيان لم تكن لهم أى فائدة شخصية فى أن يكتبوا ذلك لكن الروح القدس أوحى اليهم . فسجلوا لنا تفاصيل موته وكيف أنها حققت ما تنبأ به الأنبياء قديما. ولكن موت المسيح يختلف عن موت الأخرين .فالبشر جميعا يموتون نتيجة لدخول الخطية الى العالم . يقول الكتاب المقدس:أنه " بانسان واحد دخلت الخطيئة الى العالم .وبالخطيئة (جاء) الموت . وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس . اذ أخطأ الجميع "ويقول أيضا أنه " وضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة ."ولكن المسيح لم يخطئ ولم يستحق الموت .

ولكنه مات طوعا لأجل خطايانا . كما تنبأ أشعياء قبل مجئ المسيح بحوالي 700 سنة فقال : كلنا مثل غنم ضللنا،ملنا كل واحد الى طريقه والرب وضع عليه (أي على المسيح) إثم جميعنا . لذلك يقول الانجيل المقدس: "ولكن الله بَيَّنَ محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا " "البار لأجل الأثمه لكى يقربنا الىالله ." وقال المسيح لتلاميذه ، قبل موته ، أنه سيموت ثم يقوم فى اليوم الثالث .هذا لم يكن ممكنا لأى شخص أخرأن يقوله ويعمله . وأخبرهم أنه سيصعد الى السماء . وفعل ذلك أمام أعينهم .

7. نتائج الايمان به : يقول الكتاب المقدس عنه "له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال بإسمه غفران الخطايا " ويخبرنا أن الله أحب جنسنا البشرى .حتى بذل المسيح من أجلنا لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية ."وقال المسيح عن نفسه " أنا هو نور العالم ، من يتبعنى لا يمشى فى الظلمة ." ويقول عنه الكتاب المقدس:أنه" ليس بأحد غيره الخلاص.لأن ليس اسم اخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص" فمن الواضح أن هذا لا ينطبق على أى شخص أخر .

8 . لاهوت المسيح : من الواضح أن المسيح ليس مجرد انسان ، وليس مجرد رسول أو نبي ، فالانجيل المقدس يخبرنا عن المسيح أنه كان منذ البدء أى منذ الازل وأن كل شئ به كان . لما كان المسيح على هذه الأرض انفتحت السموا ت وجاء عليه صوت من السماء . وهو صوت الله قائلا " هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت . " يقول عنه الكتاب المقدس أنه من أجلنا صار انسانا وحَلَّ بيننا مملوءا نعمة وحقا". فهو جاء من السماء لكى يفتش على الانسان الهالك ليمنحه النجاة . والحياة الابدية . هذا سر عجيب وجليل . لكنه الحق الذى يعلنه الله بكل وضوح فى الكتاب المقدس . فالكتاب يسميه سر التقوى ، اذ يقول : "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد ."حقا بهذا قد عرفنا محبة الله ونعمته ، وكل من يؤمن بالرب يسوع المسيح ويقبله فى قلبه ينال غفران الخطايا والحياة الأبدية . كما يقول الكتاب المقدس : هكذا أحب الله العالم ،حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية ." (يوحنا 3: 16)